سياسته على اساس (خذ وطالب) . ثم تشكلت عام ١٩٢٤ الاحزاب القروية او الاحزاب الزراعية التي سلكت سبيل التوجيه الاجتماعي ، في الوقت الذي ايدت فيه الانتداب ، ودعت الى التعاون العربي الصهيوني . ثم انشىء في اواخر نيسان (ابريل) عام ١٩٢٥ ، حزب الاهالي ، مظهرا جديدا من مظاهر العائلية في نابلس ، وكان هذا الحزب ، مثل غيره من الاحزاب ، مؤيداً لنفوذ القائمين عليه ولمصالحهم اكثر منه معضِّدا للحركة الوطنية [٣٧] . ونشط ، كذلك ، في هذه الفترة سماسرة بيع الاراضي ، فراحوا يعقدون الصفقات دونما خوف ، اذ خمدت الروح الوطنية . وتميز عام ١٩٢٤ عن سابقيه بالاستقرار الثابت والسلام العام ، الا ما كان من اصطراع الحركة الوطنية في داخلها ، حتى لم تعد قادرة على عقد مؤتمرها السابع الذي كان مفروضا ان يعقد في هذا العام ، وظل أمره معلقا حتى عام ١٩٢٨ . وكان طبيعيا ان يظهر بين الناس تيار الدعوة الى التصافي والتعاون بين الزعامات والقيادات ، تفانيا في سبيل القضية الوطنية . وكان هذا التيار قائما في معظمه على نوايا طيبة لدى المواطنين العاديين الذين لم يكونوا يدركون طبيعة زعاماتهم ونفسياتها ، وظنوا ان المسألة مجرد مسألة هداية ، وليست مسألة تكوين وبناء ثقافي ونفسي ، وان الوعظ والضغط قد يفيدان في رأب الصدع ، وتكتيل القيادات . ولن نعدم صوت الشعر ، من على هذه المنابر الوعظية ، اذ نراه يأخذ دوره ، فيضع شاعرنا الشيخ سليم ابو الاقبال اليعقوبي [٣٨] (حسان فلسطين) ، يده على موطن الداء ويشخص دور الانجليز في تأريث نار الفتنة وبناء « سياسة التفريق والتمزيق » ، وفي ابتلاء فلسطين بالصهيونية وغزوها بالبلشفيك من اليهود الروس :

عملت سياستهم على التفريق ... عمل ابن صهيون ، على التضييق
هم مزقوها اليوم ، كل ممزق ... والشر كل الشر في التمزيق
لا يربأون بامة عربية ... كانت تمدهم بألف صديق
غدروا بها غدر الزمان بشاعر ... حرٍ ، وغدر البؤس بالمنطيق
قالوا نحب العرب من عهد مضى ... حب الاديب لشعره المنسوق
كذبوا ، فدعوى الحب فرية كاذبٍ ... ما للعدى في حبنا من سوق
لو كان بين الغادرين وبينهم ... حب ، وان الحب خير رحيق
ما حكّموا في العرب اشقى امة ... خلقت ، وما خلقت لرتق فتوق
ففرت فلسطين البغاة ، بمدية ... ما كان اجدرها بفري النوق
والبعض منا غير مكترث بما ... يجري ، كأن الخطب غير حقيق
أو أنه - والمال ملء وفاضه ... منها - يرى بلفور رب حقوق
تا للّه ، ما بلفور ، والقوم الألى ... مرقوا من الانصاف شر مروق
الا كداء السل لا يبقى على ... مثر ، اذا ما جاءه ، ورموق [٣٩]

ونلمس بوضوح ، في هذا النظم ، أثر روح الجمود الفني ، والتقليد الباهت الذي يعبر عن وهن الموقف السياسي الباهت ، فهو ، وإن أثاره واقع الحال المرير فتناول بنظمه موضوع الساعة الوطني آنئذ ، فقد جال فيه بروح التقليد ، وبنظرة ابن العهد الماضي ، ولذلك جاءت افكاره الجزئية وكأنها اشلاء جامدة ولا حركة فيها ولا نفس ، وان جمعها اطار الموضوع الحي ،